

النهاية في غريب الأثر

- { شرف } (س) فيه [لا يَنْدُتْ هَبُّ نُهْدَبَةٍ ذَاتَ شَرَفٍ وهو مؤمنٌ] أي ذاتَ قَدَرٍ وقِيمة ورفعة يَرْفَعُ النَّاسَ أَبْصَارَهُمْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا وَيَسْتَشْرِفُونََهَا .
- (ه) ومنه الحديث [كان أبو طلحة حَسَنَ الرَّسَمِ فكان إذا رَمَى اسْتَشْرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَنْظُرَ إِلَى مَوَاقِعِ نَدْبِهِ] أي يُحَقِّقُ نَظْرَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ . وأصل الاستشراف : أن تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرَ كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الشَّيْءَ . وأصله من الشرف : العُلُوُّ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِدْرَاكِهِ .
- (ه) ومنه حديث الأضاحي [أُمِرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ] أي نَتَأَمَّلَ سَلَامَتَهُمَا مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا . وقيل هو من الشُّرُوفَةِ وهي خِيارُ المال . أي أُمِرْنَا أَنْ نَتَخَيَّرَهَا .
- (ه) ومن الأوَّل حديث أبي عبيدة [قال لعُمَرَ لِمَا قَدِمَ الشَّامَ وَخَرَجَ أَهْلُهُ يَسْتَقْبِلُونَهُ : مَا يَسْرُرُنِي أَنْ أَهْلَ الْبِلَادِ اسْتَشْرَفُوا] أي خَرَجُوا إِلَى لِقَائِكَ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ مَا تَزَيَّيْنَا بِزُرَى الْأُمَرَاءِ فَخَشِيَ أَنْ لَا يَسْتَعْظِمُوهُ .
- (ه) ومنه حديث الفتن [مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ] أي مَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْهَا وَتَعَرَّضَ لَهَا وَاتَّخَذَهُ فَوْقَ فَيْهَا .
- (ه) ومنه الحديث [لَا تَتَشَرَّفُوا لِلْبِلَادِ] أي لَا تَتَطَلَّعُوا إِلَيْهِ وَتَتَوَفَّعُوهُ .
- (ه) ومنه الحديث [مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ لَهُ فُخِّذْهُ] يُقَالُ أَشْرَفْتُ الشَّيْءَ أَيَ عَلاَوْتُهُ . وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ : اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ . أَرَادَ مَا جَاءَكَ مِنْهُ وَأَنْتَ غَيْرُ مُتَطَلِّعٍ إِلَيْهِ وَلَا طَامِعٍ فِيهِ .
- ومنه الحديث [لَا تَشَرَّفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ] أي لَا تَتَشَرَّفْ مِنْ أَعْلَى الْمَوْضِعِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- (ه) وفيه [حَتَّى إِذَا شَارَفَتْ أَنْقِضَاءُ عِدَّتِهَا] أي قَرُبَتْ مِنْهَا وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهَا .
- (ه) وفي حديث ابن زِمْلٍ [وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجَفَاءُ شَارِفٌ] الشَّارِفُ : النَّاقَةُ الْمُسِنْدَةُ (زَادَ الْهَرَوِيُّ : وَكَذَلِكَ النَّابُ وَلَا يُقَالَانِ لِلذِّكْرِ) .
- (ه) ومنه حديث عليٍّ وحمزة رضي الله عنهما : .
- أَلَا يَا حَمَزُ لِلشُّرْفِ الذِّوَاءِ ... وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِئَاءِ .

هي جمعُ شَارِفٍ وتُضمُّ رَأُؤُها وتُسكَّن تخفيفاً . ويُروى [ذَا الشَّرَفِ الذِّوَاء] بفتح الشين والراء : أي ذا العلاء والرِّفْعَة .

(هـ) ومنه الحديث [تَخْرُجُ بكم الشُّرُفُ الجُونُ] قيل يا رسول الله : وما الشُّرُفُ الجون ؟ فقال : فِتْنَن كَقِطَاعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ [شَبَّهَ الْفِتْنَنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوَقَاتِهَا بِالنَّوْقِ الْمُسْنَةِ السُّودِ هَكَذَا يَرَوِي بِسُكُونِ الرَّاءِ وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعٍ فَاعِلٌ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءِ مَعْدُودَةٍ . قالوا : بَارِلٌ وَبُزْلٌ وَهُوَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنُ كَثِيرٌ نَحْوُ عَائِذٍ وَعُودٍ وَيُروى هَذَا الْحَدِيثُ بِاقَافٍ وَسِجْدٍ .

(هـ) وفي حديث سَطِيحٍ [يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ] الْمَشَارِفُ : الْقُرَى الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ . وَقِيلَ الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ بِلَادِ الرِّيفِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ .

- وفي حديث ابن مسعود [يُوْشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمْعُ شَرَافٍ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ] شَرَافٍ : مَوْضِعٌ . وَقِيلَ مَاؤُ لِبَنِي أَسَدٍ .

- وفيه [أَنْ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّيَّ بَذَّةً] كَذَا رَوَى بِالشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالمُهْمَلَةِ وَكسْرِ الرَّاءِ .

- ومنه الحديث [مَا أَحْبَبُّ أَنْ أَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي مَمَرٌ الشَّرَفِ] .

(س) وفي حديث الخيل [فَاسْتَنْزَّتْ شَرَافًا أَوْ شَرَافِينَ] أَي عَدَّتْ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ .

(هـ) وفي حديث ابن عباس [أُمِرْنَا أَنْ نَبْنِيَنَّ الْمَدَائِنَ شُرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمَلًا] الشُّرُفُ الَّتِي طُوِّسَتْ أُنْبِيَتْهَا بِالشُّرَفِ وَاحِدَتُهَا شُرْفَةٌ .

(س) وفي حديث عائشة [أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُصْبَغُ بِالشُّرَفِ فَلَمْ تَرَ بِهِ بَأْسًا] الشَّرْفُ : شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ .

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ [قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : لِمَ لَمْ تَسْتَكْثِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ ؟] فَقَالَ : كَانَ يَحْتَقِرُنِي كُنْتُ آتِيهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيُزَحِّبُ بِهِ وَيَقُولُ : لِي : اقْعُدْ نَمَّ أَيُّْهَا الْعَبْدُ ثُمَّ يَقُولُ : .

لَا زَرْفَعُ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنْدَتَيْهِ ... مَا دَامَ فِينَا بِأَرْضِنَا شَرَفُ .

أَي شَرِيفٌ . يُقَالُ هُوَ شَرَفٌ قَوْمَهُ وَكَرَمُهُمْ : أَي شَرِيفُهُمْ وَكَرِيمُهُمْ